الدولاملك وانه خير خلق الله كلهم انسا وجنا وملكا وغيرهم وقوله
فيه اى فى حقه من حيث الذات ومن حيث الصفات وقوله انه بشر راجع
راجع للذات وقوله وانه خير خلق الله كلهم راجع للصفات فعلم
من ذلك القصور عن ادراك الكنه فى الجانبين والبشر اسم لبنى ادم
سموا بذلك لبدو بشرتهم وهى ظاهر الجلد وقوله خير اصله اخير حذفت
منه الهمزة لكثرة الاستعمال ثم نقلت حركة اليا للخا فصار خير فهو
افعل تفضيل ولذلك لا يثنى ولا يجمع واما قوله تعالى وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار فالمجموع فيه خير مخفف خير بالتشديد والخلق
بمعنى المخلوقات على سبيل المجاز المرسل بحسب الاصل لكن صار حقيقة
عرفيه   وكل اى اتى الرسل الخ اى وكل المعجزات التى اتى بها الرسل الكرام
لامهم فلم تتصل بهم الا من معجزاته صلى الله عليه وسلم او من نوره الذى
هو اصل الاشيا كلها فالسموات والارض من نوره والجنة والنار من نوره
ومعجزات الانبيا من نوره وهكذا فالاى بمعنى المعجزات جمع اية بمعنى
المعجزة والرسل بسكون السين ويقال فى غير النظم رسل بضمها جمع
رسول والكرام جمع كريم وقوله بها متعلق باتى والضمير راجع
للاى وانما للحصر والمراد بنوره معجزاته وسميت نورا لانه يهتدى
بها ويصح حمله على النور المحمدى الذى هو اصل المخلوقات كلها كما حمله عليه
بعض الشارحين ومن للابتدا والبا للالصاق لا للنقل كيف تكون
المعجزات التى اتى بها الرسل الكرام لامهم من نوره صلى الله عليه وسلم
مع انهم متقدمون عليه فى الوجود لانا نقول هو صلى الله عليه وسلم
متقدم على جميع الانبيا من حيث النور المحمدى   فانه شمس فضل
الى هذا البيت تعليل للبيت قبله والمعنى على التشبيه اى فانه كالشمس
فى الفضل وقوله هم كواكبها اى الرسل كواكب الشمس والمعنى على
التشبيه ايضا اى مثل كواكبها ووجه التشبيه فيها ان الشمس جرم
مضيء بذاته والكواكب اجرام غير مضيئة بذاتها لكنها صقيلة
تقبل الضوء فاذا كانت الشمس تحت الارض فاضاء نورها من جوانبها
فتطلب الصعود لان النور يطلب مركز العلو فيصادف اجرام الكواكب

وكل اى اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم [illegible]

[illegible]

الصقيلة

الصقيلة المقابلة له فيرتسم فيها فتضيء فى الظلمات وتظهر انوار الشمس
فيها للناس من غير ان ينقص من نور الشمس شيء فنوره صلى الله عليه وسلم
لذاته ونور سائر الانبيا ممتد من نوره من غير ان ينقص من نوره شيء فيظهر
ذلك النور فى الكفر الشبيه بالظلم فلذلك قال المص يظهرن انوارها للناس
فى الظلم وكان الشمس اذا بدت لم يبق اثر للكواكب فكذلك شريعته صلى
الله عليه وسلم لما بدت نسخت غيرها من سائر الشرائع كما يشير لذلك قوله
فى بعض النسخ   حتى اذا طلعت فى الافق عم هداها العالمين واحيت
سائر الامم   وظاهر هذا البيت انه صلى الله عليه وسلم مرسل للامم السابقة
لكن بواسطة الرسل فهم نوابه عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا قال الشيخ
السبكى الخ ومن تبعه اخذا من قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه والذى عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم مرسل لهذه
الامة دون الامم السابقة فالمسالة خلافية والحق الاول   اكرم
بخلق نبى الخ اى ما اكرم خلق نبى الخ فاكرم فعل تعجب لفظه الامر
ومعناه الخبر وفاعله ظاهر وهو الخلق بفتح الخا وسكون اللام لكن
دخلت عليه البا الزائدة لتحسين اللفظ وقوله زانه خلق اى حسنه
خلق بضم الخا واللام بمعنى زاده حسنا قال الله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم وقال انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وقوله بالحسن مشتمل بالبشر متسم اى متصف بالحسن فاشتماله
من اشتمال الموصوف بالصفة متصف بالبشر وهو بكسر البا
وسكون الشين المعجمة بشاشة الوجه وطلاقته والاتسام الاتصاف
ولا يخفى ان قوله بالحسن متعلق بمشتمل وهو بالجر على انه صفة
لنبى فهو من باب الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة وكذا يقال فى
قوله بالبشر متسم وحاصل المعنى ما احسن صورة نبى حسنه
خلق متصف بالحسن متصف بالبشاشة وطلاقة الوجه
كالزهر فى ترف الخ صفة رابعة لنبى وتشبيهه صلى الله عليه وسلم
بالزهر فى الترف والبدر فى الشرف راجع الى صورته الشريفة وتشبيهه

[illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)